

وهذا تذكير بالملاقة الضرورية بين الهدف والوسائل.
ونحن نقول «لا يصاد الذهب بالخل» وضمن نفس هذا السياق من
الأفكار، يقول /لاو- تسو/:

«يجب حكم المملكة مثلما يقلى السمك الصغير».

يجب تحريك السمك الصغير بلطف في المقلاة وألا تحول إلى نقيع وكذلك الحال
يجب أن تسهر الدول على حماية حقوق المواطن.

ومن جانبه. يقول كنفوشيوس:

إن كنت تعرف الأمر،
اعمل كرجل يعرفه.
إن كنت لا تعرف الأمر،
اعترف بأنك لا تعرفه،
تلك هي المعرفة.

وهذا ما يذكركنا بقول سقراط: «كل ما أعرفه، هو أنني لا أعرف
شيئاً».

وهذه حكمة أخرى لـ/كنفوشيوس/:

«كل شيء يمتلك جماله ولكن لا يستطيع الجميع رؤيته».

تعاريف كنفوشيوس:

لقد اختصر كنفوشيوس مفهوم الـ/اي/ في ثلاث جمل التي ترد بين الحكم الصينية
الأكثر شهرة. ولقد أدخلها حفيده /تسو- سوا/ في كتاب/تشونغ يونغ/ أو مذهب
البيئة الدائمة وإننا ننقلها هنا:

أ - ترتيب من السماء يسمى الطبيعة.

ب - اتباع الطبيعة يسمى البساطة.

ت - تهذيب البساطة يسمى الثقافة.

هذه الجمل الثلاث تعطي مفتاح كل الفلسفة الصينية.
كانت مدرسة /لاو- تسو/ تبحث عن الإتحاد الصوفي مع الطبيعة (الفعل